

عُمْدَةُ الْمَجُورِينَ وَعُدَّةُ الْمُقَرَّبِينَ

في تجويد حروف كتاب رب العالمين

نظم: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحْتَارِ بْنِ أَحْمَدَ الشَّنْقِيطِيِّ (مُحَاكَاةً لِقَصِيدَةِ السَّخَاوِيِّ)

- ١- يَا مَنْ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ ذَرَبَ اللِّسَانِ وَحَلِيَّةَ الْإِنْثِقَانِ
- ٢- هَذَا هُوَ الْقَنْ الْمُقَدَّمُ رُتْبَةً كَمْ نَاكِبٍ عَنْهُ مِنَ الْخُلَّانِ !!
- ٣- جَوْدٌ كِتَابَ اللَّهِ دُونَ تَكْلُفٍ وَاقْرَأْ بِطَبْعِكَ يَا رَفِيعَ الشَّانِ
- ٤- فَالْمَاهِرُونَ مَعَ الْكِرَامِ ، وَمَنْ قَرَأَ مُتَتَعَتِعًا فَلَهُ بِهِ أَجْرَانِ (١)
- ٥- (وَتَدَبَّرِ الْقُرْآنَ إِنْ رُمْتَ الْهُدَى ؛ فَالْعِلْمُ تَحْتَ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ)
- ٦- أَخْلِصْ لِرَبِّكَ نِيَّةً وَتَعَقَّفَنَّ وَالْفُحْشَ لَا تَقْرُبْ مَدَى الْأَزْمَانِ (٢)
- ٧- وَاحْذَرْ مِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ جَمِيعَهَا كَنَمِيمَةٍ وَكَغَيْبَةِ الْخُسْرَانِ
- ٨- وَخُذِ التَّوَاضُعَ وَالتَّذَلُّلَ دُرْبَةً وَازْهَدْ وَمِلْ لِلْفَقْرِ كَالزَّبَّانِ (٣)
- ٩- (أَطِيبِ الْمَطَاعِمَ تُسْتَجِبْ لَكَ دَعْوَةٌ وَمِضْغَةٌ إِصْلَاحُ ذِي الْأُبْدَانِ)
- ١٠- (وَالْمَوْتُ رَاقِبٌ مُسْتَعِدًّا ، وَاحْتَسِبْ حُسْنًاكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الدِّيَّانِ)
- ١١- وَالْعِلْمَ حَصِّلٌ بِالتَّفَرُّغِ تَنْتَفِعْ وَالْعِلْمُ كُلُّ الْعِلْمِ فِي الْقُرْآنِ
- ١٢- وَبِمَا يُخْصُّكَ فَاعْنِ دُونَ تَكْثُرِ فَالْعِلْمُ جَمٌّ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
- ١٣- وَالْحَرْفَ جَوْدٌ مَعَ سِوَاهُ وَأَتَقِنَنَّ مُحَقِّقُوهُ وَمُحْرَمَةُ الْجِيرَانِ

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعَتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ). [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

(٢) حَرِيٌّ بِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَبْتَغِدَ كُلَّ الْبُعْدِ عَنِ الْفُحْشِ وَالْخُلَا ، وَفِي الْأَثَرِ (رُبَّ تَالٍ لِلْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ يَلْعَنُهُ) [نَسَّأَ اللَّهُ السَّلَامَةَ وَالْعَافِيَةَ].

(٣) هُوَ أَبُو عَمْرٍو زَبَّانُ بْنُ الْعَلَاءِ الْبَصْرِيُّ ، ثَالِثُ الْفَرَاءِ السَّبْعَةِ ، الْإِمَامُ الْقَارِئُ النَّحْوِيُّ الشَّهِيرُ - رَحِمَهُ اللَّهُ - ،

قَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ: (..... وَاللَّهُ لَوْ قَسَمَ عِلْمُ أَبِي عَمْرٍو وَزُهْدُهُ عَلَى مِائَةِ إِنْسَانٍ لَكُنُوا كُلُّهُمْ عُلَمَاءَ زُهَادًا ، وَاللَّهُ لَوْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَسَرَّهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ).

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: (كَانَتْ دَفَاتِرُ أَبِي عَمْرٍو مِلءَ بَيْتٍ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ تَنَسَّكَ فَأَحْرَقَهَا وَتَفَرَّغَ لِلْعِبَادَةِ وَجَعَلَ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَجْتَمِعَ فِي كُلِّ ثَلَاثِ لَيَالٍ).

- ١٤- (إِنَّ الْإِلَهَ يُحِبُّ مُثْقِنَ فِعْلِهِ (١) فَاثْقِنْ أَدَاءَكَ أَيَّمَا إِيثَانِ)
- ١٥- (كَمْ قَارِيٍّ يُرِينُكَ سَمْتَ مُجَوِّدٍ)
- ١٦- قَدْ ظَنَّ تَجْوِيدَ الْقُرْآنِ تَشْدُقًا
- ١٧- فَعَدَا يَشْدُ الْحَرْفَ جَاهِدَ نَفْسِهِ
- ١٨- فَالْتُّكُرُ فِي تَرْتِيلِهِ ، وَإِذَا أَتَى
- ١٩- فَدَعِ التَّشْدُّدَ وَالتَّشْدُقَ فِي الْأَدَا
- ٢٠- وَالْحَرْفَ حَقَّقْ فِي ابْتِدَائِكَ ، لَا تَكُنْ
- ٢١- وَاعْرِفْ مَخَارِجَهُ وَأَوْصَافَ لَهْ
- ٢٢- بَيْنَ صِفَاتِ الْحَرْفِ إِنْ سَكَنْتَهُ
- ٢٣- أَعْطِ السُّكُونَ حُقُوقَهُ مِنْ مُدَّةٍ
- ٢٤- وَكَذَا الْمُحَرَّكَ فَارِعَ نَحْوَ ﴿خَلَقَكُمْ﴾
- ٢٥- وَالضَّمَّ بَعْدَ الْكُسْرِ وَالْعَكْسَ احْفَظْ
- ٢٦- أَعْطِ الْمُدَّودَ حُقُوقَهَا وَأَفْسِطْ ؛ فَنِي
- ٢٧- مَكَّنَهُ فِي ﴿يَلُونِ﴾ ﴿تَلُونِ﴾ ثُمَّ ﴿حِي
- ٢٨- وَكَذَاكَ فِي صَلَةِ كَنَحْوِ ﴿لَهُ﴾ ﴿بِهِ﴾
- ٢٩- وَالتُّونَ إِنْ تُدْعَمَ بِوَاوِزْنٍ وَيَا (٤)
- ٣٠- وَاحْذَرْ بِذِي الْإِسْكَانِ أَنْ تُشْدِدَ كَفِي
- ٣١- وَصَفِيرَ ذِي التَّصْفِيرِ فَارِعَ وَصَفِّهِ
- ٣٢- وَاللَّامُ قَبْلَ التُّونِ مُنْحَرَفٌ ؛ فَنِي
- فَاتَّقِنْ أَدَاءَكَ أَيَّمَا إِيثَانِ
- مَا يَعْرِفُ التَّحْرِيكَ مِنْ إِسْكَانٍ
- وَتَمَائِلًا وَتَنْفُخِ الْوَدَجَانِ (٢)
- وَيَمُدُّ مُرْتَعِدًا أَخَا إِيْثَانَ (٣)
- بِالْحَذَرِ لَمْ يُسْمِعْ سِوَى أَرْنَانٍ !!)
- يَا طَالِبَ الْقُرْآنِ وَالْإِيثَانِ
- هَرِمَ اللِّسَانِ كُمُهِمِلِ مُتَوَانٍ
- مُتَحَرِّكًا أَوْ كَانَ ذَا إِسْكَانٍ
- وَأَبْنُهُ إِنْ شَدَّدْتَهُ حَرْفَانِ
- كَـ ﴿الطَّيْرِ﴾ ﴿وَارْحَمْنَا﴾ وَكَـ ﴿الْإِيمَانِ﴾
- وَالْكَسْرَ مِنْ ﴿قُطْمِيرٍ﴾ أَوْ ﴿وِلْدَانٍ﴾
- وَكَذَا الْمُسْكَنَ بَعْدَ ذِي الْإِسْكَانِ
- ﴿حَوْلَيْنِ﴾ ﴿نُوحِيهَا﴾ وَ﴿طَهَ﴾ ذَانِ
- يَيْتُمَ وَ﴿يَسْتَحْيِ﴾ وَ﴿يُحْيِ﴾ اثْنَانِ
- وَ﴿بِهِ﴾ بِـ ﴿يَوْمَ﴾ ﴿لَهُ وَأَنْ﴾ سَيَّانِ
- وَبَدَّيْنِ فِي مَدِّ هَوَا الرِّئْتَانِ (٥)
- ﴿يَشْرُونَ﴾ ﴿شَهْرُ﴾ وَ﴿فَسْأَلُوا﴾ ﴿أَفْنَانِ﴾
- كَـ ﴿الْمَسِّ﴾ ﴿وِزَرَ﴾ ﴿صِرَاطِ﴾ وَ﴿الْمِيزَانِ﴾
- ﴿قُلْنَا﴾ ﴿فَزَيَّلْنَا﴾ وَقِسْ بِبَيَانِ

(١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُثْقِنَهُ) أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَهُوَ صَحِيحٌ .

(٢) الْوَدَجَانِ : عِرْقَانِ غَلِيظَانِ عَرِيضَانِ فِي جَانِبَيْ الْعُنُقِ . (٣) الْإِيْثَانُ : الْمُبَالَغَةُ ؛ وَالتَّخَنُّنُ فِي الْأَمْرِ ؛ بَالَعٌ فِيهِ ، وَالتَّخَنُّنُ فِي الْعُدُوِّ ؛ بَالَعٌ فِي قَتْلِهِمْ .

(٤) خَصَّ الْوَاوُ وَالْيَاءَ ؛ لِكَثْرَةِ وُجُوعِ اللَّحْنِ فِيهِمَا بَعْدَ إِخْرَاجِ الْعُنَّةِ مِنَ الْخَيْشُومِ فِي التُّونِ أَوْ إِخْرَاجِهَا وَاهْمَالِ إِخْرَاجِ الْحَرْفِ مِنْ مَخْرَجِهِ ، وَاللَّحْنُ الْمَذْكُورُ يَقَعُ مِنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ فِي أَكْثَرِ حُرُوفِ الْإِخْفَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٥) الرِّئْتَانِ ؛ عَلَى لُغَةٍ مَنْ يُلْزِمُ الْمُتَنَبِّئُ الْأَلْفَ ، ، وَكَذَلِكَ رَوَيْ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ .

- ٣٣- وَالتَّبْرَ فَاغْنِ بِهِ وَحَازِرْ رَدَّهُ؛
 ٣٤- أَثْقِنَهُ دُونَ تَكْلُفٍ فِيهِ (٢)، وَلَا
 ٣٥- وَيُعِينُ مَنْ رَامَ التَّدْبِيرَ فِي الْأَدَا
 ٣٦- لَا أَدْعِي عِلْمًا؛ فَجَهْلِي مُطَبِّقٌ
 ٣٧- فَالتَّبْرُ: مِيزَانُ الْحُرُوفِ، وَإِنَّهُ
 ٣٨- كَالْوَصْلِ فِي: «زَلْزَالَهَا» وَ«الْعَاشِيَةِ»
 ٣٩- وَضَمِيرِ مَوْصُولٍ: «لَنَا» وَ«ذُنُوبَنَا»
 ٤٠- وَكَفْضٍ: «سَاءَ لَهُمْ» كَذَا «لَمَعَ» اعْرِفَنُ
 ٤١- وَكَشَدٍ رَا: «وَأَمْرٌ» أَوْ «أَيْنَ الْمَفْرِ»
 ٤٢- وَاللَّامُ فِي «الضَّالِّينَ» «تَبَّ» بِبَائِهِ
 ٤٣- وَاقْرَأْ بِأُسْلُوبِ الْمَقَامِ؛ كَمَا رُوِيَ
 ٤٤- «مَاذَا» «مَتَى» «هَلْ» «كَيْفَ» «كَمْ» «أَفَلَا» «أَيَّ»
 ٤٥- وَكَذَاكَ فِي التَّنْفِي انْفِيْنُ، أَمَّا الَّتِي
 ٤٦- وَبُعَيْدًا فَالْوَاوِهَا «هُوَ» أَظْهَرَنُ
 ٤٧- وَبِقَوْلِهِ «اسْتَبَقَا» وَ«ذَاقَا» شَافِهَنُ
 ٤٨- وَبِقَوْلِهِ «دَعَا» وَلَنْ يَتَشَابَهَا
 ٤٩- فَاسْتَحْضِرُوا دَوْمًا: (كَمَا عَلِمْتُمْ
- فَبِأَصْلِهِ يُرَوَّى بِلَا نُكْرَانِ (١)
 تَعْبًا بِوَسْمِ التَّبْرِ فِي الْأَزْمَانِ
 فَاسْبُرْ وَسَلْ ذَا السَّبْرِ فِي ذَا الشَّانِ
 وَاللَّهُ يَشْهَدُ لَسْتُ لِلْمَيْدَانِ
 لَكَمَالِ إِبْرَارِ الْأَدَا بِمَعَانِي
 وَبِنَحْوِهَا شَافِيهِ أُولِي الْإِثْقَانِ
 «إِسْرَافَنَّا فِي أَمْرِنَا» أَمْرَانِ
 «أَوْحَى لَهَا» مَعَ «مَا لَهَا» ثِنْتَانِ
 وَ«مُسْتَمِرٍّ» «مُسْتَقِرٍّ» ذَانِ
 أَيْضًا بِضَغْطِ مُيزِ الْحَرْفَانِ
 فَاسْتَفْهَمْنِ مُتَأَمِّلًا فِي الشَّانِ
 وَبِ«مَا» وَفِي عَجَبٍ؛ فَهَآكَ بَيَانِي
 لِلْوَصْلِ لَيْسَ لِنَبْرِهَا بِمَكَانِ
 وَاللَّامُ، قِسْ «هِيَ» تَقْفُ بِالْإِثْقَانِ
 وَكَذَا «وَقَالَا الْحَمْدُ» لِلرَّحْمَنِ
 لِلْوَاوِ أَوْ «قِيلَ ادْخُلَا» فَتَحَانِ؛
 فَلْتَقْرَأُوا يَا حَامِلِي الْقُرْآنِ)

(١) التَّبْرُ لُغَةً: الْهَمْزُ، وَشِدَّةُ الصِّيَاحِ؛

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ (٣٢٨ هـ): فِي: (الزاهر): (وَالْتَّبْرُ عِنْدَهُمْ: ارْتِفَاعُ الصَّوْتِ، يُقَالُ: تَبَّرَ الرَّجُلُ نَبْرَةً: إِذَا تَكَلَّمَ كَلِمَةً فِيهَا عُلُوٌّ).
 قُلْتُ: وَاصْطِلَاحًا عِنْدَ أَهْلِ الْأَدَاءِ الْمُعَاصِرِينَ: الضَّغْطُ عَلَى مَقْطَعٍ أَوْ حَرْفٍ مُعَيَّنٍ بِحَيْثُ يَكُونُ صَوْتُهُ أَعْلَى بِقَلِيلٍ مِمَّا جَاوَرَهُ
 مِنَ الْحُرُوفِ ارْتِفَاعًا يَسِيرًا يَكَادُ لَا يَظْهَرُ وَلَا يُمَيِّزُ، وَالْفَصْلُ بَيْنَ الْجُمْلِ وَالْكَلِمِ، وَتَحْلِيصُ الْحُرُوفِ وَالْحَرَكَاتِ،
 وَمِيزَانُ مَدَّةِ الْحَرْفِ. وَقَدْ يُسَمَّى بِعِلْمِ التَّخْلِيصِ أَوْ بَعِيرِ ذَلِكَ.

وَمِنَ الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ الَّتِي عُنِيَتْ بِهِ وَبِنَحْوِهِ: كِتَابُ زَلَّةِ الْقَارِي لِلْإِمَامِ أَبِي الْيُسْرِ مُحَمَّدِ الْبَزْدَوِيِّ الْحَنْفِيِّ (٤٢١ هـ - ٤٩٣ هـ).
 (٢) دُونَ تَكْلُفٍ فِي التَّوَسُّعِ الَّذِي يُورِثُ الْوُسُوسَةَ وَالْوَهْمَ، وَبِلَا تَعَسُّفٍ فِي التَّنْطِقِ يُورِثُ الْخَطَأَ وَقِلَّةَ الْفَهْمِ.

- ٥٠- وَالْفِكَ حَرِّكَ فِي الْأَدَاءِ ؛ وَلَا تَكُنْ
 ٥١- (وَأَدْمِنْ ؛ لِيَنْدَرِبَ اللِّسَانُ فَصَاحَةً
 ٥٢- دَاوِمَ عَلَيْهَا ؛ فَالْكَرِيمُ يُحِبُّ الْأَذْ
 ٥٣- (وَأَكْمُلْ مُحْسِنِ دِرَايَةٍ وَرِوَايَةٍ
 ٥٤- وَلْتَلْزِمِ الْحَدَاقَ فِيهِ وَشَافِهَنُ
 ٥٥- (وَارْفُقْ بِمَنْ يَقْرَأَ عَلَيْكَ وَلَا تُعَنْدُ
 ٥٦- رَتِّلْ وَجَوِّدْ وَاحْذَرْ الْإِسْرَافَ ؛ لَا
 ٥٧- (وَارْغَبْ إِلَى مَوْلَاكَ فِي تَيْسِيرِهِ
 ٥٨- وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ جَائِرٌ ؛ إِنْ قَسَتْهَا
 ٥٩- أَوْ أَنْ تَقُولَ كَعَقْدِ إِبْرَاهِيمَ ؛ مَنْ
 ٦٠- حَاشَا قَصِيدَةَ جَاهِلٍ مُتَطَقِّلٍ
 ٦١- وَالْفَضْلُ كُلُّ الْفَضْلِ فِي ذِي السَّبْقِ ؛ لَا
 ٦٢- فَجَزَاهُمْ عَنَّا الْكَرِيمُ بِمَنِّهِ
 ٦٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ وَالِلهِ
 ٦٤- مَا رُمْتَ إِثْقَانِ الْأَدَاءِ فَحُزَّتُهُ
- كَالْمُتَشَرَّفِ الْمُتَكَبِّرِ الْمُتَوَانِي
 وَتَحُوزَ حُسْنَ تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ (١)
 وَمَ (٢) جَلَّ ذُو الْإِكْرَامِ وَالْإِحْسَانِ
 عَنْ ضَابِطٍ ثَقَةٍ طُهُورِ لِسَانِ
 وَاتَّبَعَ وَفَتِّشَ كُتُبَ أَهْلِ الشَّانِ
 نَفْهُ وَلَا تَبْخَلَ عَلَى إِنْسَانِ
 تَكُ مِثْلَ مَدِينِ مُحْسِرِي الْمِيزَانِ
 خَيْرًا ؛ فَمِنْهُ عَوْنُ كُلِّ مُعَانِ
 بِقَصِيدَةِ الْعَلَمِ الْعَلِيِّ الشَّانِ (٣)
 كَالْجُعْبَرِيِّ !؟ (٤) ؛ فَعَقْدُهُ كَجَمَانِ
 أَنْ تُشْبِهَ الْإِبْدَاعَ فِي الْإِثْقَانِ
 فِي الْخَامِلِ الْمُتَأَخِّرِ الْكَسْلَانِ
 خَيْرَ الْجُزَاءِ وَجَنَّةَ الرِّضْوَانِ
 وَالصَّحْبِ وَالْأَتْبَاعِ كُلِّ زَمَانِ
 يَأْمَنُ يَرُومُ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ

تَسْجِيدُ

- (١) قَالَ الْإِمَامُ الدَّائِي: (لَيْسَ بَيْنَ التَّجْوِيدِ وَتَرْكِهِ ، إِلَّا رِيَاضَةٌ لِمَنْ تَدَبَّرَهُ بِفِكَهِ) [التحديد: ١٦٩] ، وَقَالَ عَنْهُ ابْنُ الْجَزَرِيِّ :
 (فَلَقَدْ صَدَقَ وَبَصَرَ ، وَأَوْجَزَ فِي الْقَوْلِ وَمَا قَصَرَ ؛ فَلَيْسَ التَّجْوِيدُ بِتَمْضِيغِ اللِّسَانِ ، وَلَا بِتَغْيِيرِ الْفَمِ ، وَلَا بِتَغْوِيغِ الْفَكِّ ، وَلَا
 بِتَرْعِيدِ الصَّوْتِ ، وَلَا بِتَمْطِيطِ الشَّدِّ ، وَلَا بِتَقْطِيعِ الْمَدِّ ، وَلَا بِتَطْيِينِ الْغَنَاتِ ، وَلَا بِحَصْرَمَةِ الرَّاءَاتِ ، قِرَاءَةً تُنْفَرُ عَنْهَا الطَّبَاعُ ،
 وَتَمُجِّهَا الْقُلُوبُ وَالْأَسْمَاعُ ، بَلِ الْقِرَاءَةُ السَّهْلَةُ الْعَذْبَةُ الْخُلُوةُ اللَّطِيفَةُ ...) ١ . هـ . [النشر ، تعريف التجويد ، ٣ ص ٥٦٢ ط ١ ت .أ .د . السالم الحكني].
- ٣٣- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ - إِلَّا رِيَاضَةٌ أَمْرِي بِفِكَهِ - [المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه ، باب التجويد ، بيت ٣٣]
- (٢) قَالَ ﷺ : (أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ) (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).
- (٣) عَلَّمَ الدِّينَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّخَاوِيُّ (ت ٦٤٣ هـ) ، تُنْظَرُ ص ٦٧ .
- (٥) بُرْهَانُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عُمَرَ الْجُعْبَرِيِّ (٧٣٢ هـ) ، صَاحِبُ الْقَصِيدَةِ الرَّائِقَةِ الْجَامِعَةِ ، عُقُودُ الْجَمَانِ فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ .